الفصل الخامس

النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية

١-نظرية التحليل النفسي

٢-نظرية النمو المعرفي

٣-نظرية اريكسون

٤-نظرية الدور الاجتماعي

٥-نظرية روبرت سيرز

٦-نظرية التعاهد الاجتماعي

٧-نظرية التعلم الاجتماعي

٨-نظرية كارين هورني

Scanned with CamScanner

١- المكافأة والعقاب : وتعتبر المكأفاة اجدى من العقاب لان سيرز لا يولي اهتماما" كبيرا" للعقاب وذلك لان التعليم الاجتماعي يتوقف على احلال الخبرة الجديدة ويتركز على اشباع حاجات اكثر لياقة مما ترتكز على تجنب الخبرات .

٢- التقليد والمحاكاة : ومن اهم الاشياء التي يتعلمها الطفل في هذه المرحلة

١- الفطام .

٢- التدريب على التخلص من الفضلات .

٣- تعلم التحشم الجنسي .

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب الدخول

٤- التحكم في السلوك العدواني : اذ ان العدوان يقع نتيجة الحباط .

٣- **مرحلة النظم الدافعية والثانوية** : التي ترتكز في التعلم على نطاق ابعد من نطاق الاسرة فتمتد الى دائرة خارجية اوسع مجال تعليمي اكبر وذلك في مراحل ما بعد الطفولة وفي هذه المرحلة يكون الفرد قد اكتسب نظاما" سلوكيا" يرشده لفترات محددة في هذا العالم الخارجي الجديد ولذلك فأن البيئة الاجتماعية الاوسع هي التي تقوم الان بنصيب هام في عملية التنشئة الاجتماعية .

٤- نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل :

يرى سيد احمد عثمان رائد هذه النظرية ان نظريات التحليل النفسي والتعلم والدور الاجتماعي لا تقدم لنا بصورة منفردة او متكاملة مع بعضها البعض تفسيرا" شاملا" ومتكاملا" لعملية التنشئة الاجتماعية ويعزو ذلك للعوامل الاتية :

١- لا يقوم الطفل في هذه النظريات بدور ايجابي اثناء تطبيعه ، بينما يشير واقع الحال الى ان الطفل يتخذ ادوارا" كثيرة كاختياره واستجاباته للمواقف المختلفة استجابات منفردة وكذلك تأثيره في الجماعات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية .

٢- لا تبين اي من هذه النظريات اهمية الالتزام الاجتماعي او التعاهد الاجتماعي اثناء حدوث التطبيع الاجتماعي وبالتالي فهي تغفل الجانب الاخلاقي في التنشئة الاجتماعية القائم على الالتزام .

Scanned with CamScanner

اما هذه النظرية فقد استندت على المبادئ والاسس الاتية :

١- ان التعاهد الاجتماعي المتبادل هو اساس التفاعل الاجتماعي يقوم على تعاهد ضمني او صريح بين اطراف هذا التفاعل بمعنى ان الطرف الذي يعطي يتوقع نوعا" من الاخذ في المقابل .

٢- انه في اي تنظيم اجتماعي متكامل لابد ان يكون توجه اعضاء التنظيم نحو توقعات الاخرين تبادليا" بمعنى ان كل فرد في جماعة منظمة يحدد سلوكه وفق توقعات الاخرين منه بينما يحدد الاخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه اي ان توقعات اعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم البعض متبادلة .

٣- ان مطابقة سلوك اعضاء الجماعة لتوقعات بعضهم امام البعض الاخر يؤدي الى الرضاعنهم ومسايرتهم لتوقعات وقيم ومعايير الجماعة ويحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك اعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للاخر وهذا الانحراف عن التوقعات يؤدي الى الرضا والقلق وتقابله الجماعة بنوع من العقاب يختلف نوعه ودرجاته وفقا" لطبيعة الجماعة.

٥- نظرية التعلم الاجتماعي :

يرى باندورا وولترز ان التعلم الاجتماعي لايتم في فراغ بل في المحيط الاجتماعي وذلك من خلال وجود انموذج اجتماعي يتم تقليده من الملاحظ ومن ثم تعلم استجابات جديدة عن طريق ملاحظة الانموذج والاقتداء به .

ويرى باندورا ان الميل لتقليد النماذج يحدث بسبب التعزيز الذي يحصل عليه الانموذج وملاحظة المقلد لذلك يجعل سلوكه يتأثر عن طريق التعزيز البديل لذا فأن الفرد يتعلم بأسلوب غير مباشر من التعزيز عن طريق ملاحظة سلوك الاخرين ولكي يحث هذا التعلم لابد من توقع النتائج التي كان قد شاهدها الفرد لدى الاخرين وتثمينها قبل ممارستها الفعلية .

وتأسيسا" على ذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لانها تتضمن تعديلا" في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ، ولان مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم في اثناء عملية التنشئة بعض الاساليب

Scanned with CamScanner

مميزات نظرية التعلم الاجتماعي :

١- تتميز بالدقة لانها تطورت نتيجة العمل المعملي والتجارب المضبوطة بدرجة كبيرة وانها قدمت لنا تفسيرا" صادقا" للمواقف الاجتماعية البسيطة ولكنه لايقتصر كثيرا" عندما يتعرض للمواقف الاجتماعية المعقدة التي تتضمن احكاما" ذاتية ومشاعر متناقضة ومعايير متضاربة وقيما" متعارضة ودوافع معقدة .

٢- انها نظرية فيها جدة وجرأة للمزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية وفيها من الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها نظرية اجتماعية على جانب كبير من الخصوبة والثراء .

٦-نظرية كارين هورني :

اكدت هورني في نظريتها على الجانب الاجتماعي للنمو ، واظهرت مفهوما اوليا عندها وهو مفهوم ((القلق الاساسي)) حيث ترى هورني ان القلق بالنسبة للطفل ينتج عن فقدان الامن النفسي نتيجة التفاعلات المبكرة للطفل والوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعوق النمو الداخلي للطفل

وتعتقد هورني ان كل مشكلات الطفل النفسية تحدث نتيجة للعوامل البيئية المعاكسة (كالتحكم والسيطرة المباشرة وغير المباشرة ، والاهمال واللامبالاة ، وعدم احترام حاجات الطفل الفردية والافتقار الى التوجيه الحقيقي والتدليل المفرطفيه او عدمه ،والانعزال عن الاطفال الاخرين) والتي من شأنها ان تسبب للطفل القلق وينتابه احساس بالعزلة والضعف .ونتيجة لهذه العوامل فان الطفل يحاول ان يتكيف للبيئة متخلصا من المتاعب والمشكلات النفسية التي يتعرض لها فيتخذ ثلاثة انماط من الاساليب التكيفية وهي :

النمط الاول :يحاول الطفل التحرك ضد الناس اي يميل الى العدوانية في سلوكه واتباع القوة ضد من يقف امام اشباع رغباته ،فهو بذلك يسعى لتحقيق اغراض شخصية .

Scanned with CamScanner

النمط الثاني :يحاول الطفل التحرك بعيدا عن الناس والانعزال عنهم ، فهو بذالك يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض ما يشعر به من نقص وقصور

النمط الثالث : يحاول الطفل ان يحصل على العطف والاستحسان وان يعيش داخل حدود معينة خاصة به ، وان فشل هذا النمط من تحقيق اهدافه وكسب محبة الاخرين يمكن ان يؤدي الى صراعات نفسية تقود الى سوء التكيف والامراض العصابية او الابتعاد عن الناس فمن غير الطبيعي ان يكون الطفل عدوانيا او انعزاليا .

هذا وتعتقد هورني ان الطفل يمكن ان يتجنب هذه الصراعات اذا نشأ في اسرة يتوافر فيها الحب والرعاية والاحترام والثقة والدفىء العاطفي ،كما وتؤكد هورني على اهمية المثيرات الثقافية والعوامل البيئية مثل التعاون والروح الاجتماعية والعلاقات الانسانية ،وتعد التكيف الذي يقود الى السواء وعدم التكيف الذي يقود الى مشكلات سلوكية يرجع الى عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

وعلى وفق هذه النظرية ان التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل تعتمد اساسا على العلاقات الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته ،والواقع ان افضل نوع من العلاقات الاجتماعية يجب غرسه وتنميته عند الطفل لتحقيق تنشئة سليمة هو التعاون والمشاركة ،فكثير من نواحي النشاط الانساني تتطلب تعاونا لكي يقوم بها الانسان على افضل نحو .كما وان المشاركة الاجتماعية والتعاون لن يكونا ذوي قيمة كبيرة في جو يتسم بالخضوع او السيطرة وانما يكونان ذوي جدوى اكبر في جو تسوده المحبة واالتفاهم .

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب الدخول

Scanned with CamScanner